

قصص
بوليسية
للأولاد



لفرز عيم العصابة

Looloo

www.dvd4arab.com

شریط التسجيل



تخنع

بعد نهاية لغز عصابة
التزييف « مضى أسبوع
كامل بدون أن يتصل
المفتش بالأصدقاء الحمسة ..
كان مشغولاً . . وقضى
المغامرون وقتهم يناقشون
لغز « عصابة التزييف »
واللغز الذي قبله - لغز
« الفهود السبعة » فقد كان

اللغزان يربطهما شيء واحد هو استطاعة زعيم العصابة الهرب في
نهاية المغامرة الأولى .. ثم في نهاية المغامرة الثانية ..
وقالت "نوسة" : لقد سمعنا زعيم الزئبق .. فقد تمكن
من الهرب منا مرتين .. فكيف حدث هذا ؟

محب : لقد كان ذكياً .. فهو يعمل خلف ستار . إنه
لا يعمل بنفسه .. بل يحرك عصابته من بعيد .. كأنه لاعب عرائس
ماهر .. يحرك الخيوط فتلعب العرائس .. بدون أن يراه أحد !

كانوا يجلسون في أثناء هذا الحوار في حديقة منزل "عاطف"
و"لوزة" كالمعتاد ، وكان "تختخ" يجلس على الكرسي
مغمضاً عينيه ، كأنه نائم .. ولكنه في الحقيقة كان يستمع
إلى حوار الأصدقاء وهو يفكر في الكلمات الأخيرة التي قالها
مساعد زعيم العصاية .. الرجل الوحيد الذي شاهده وعرفه ..
كانت الكلمات تدور في ذهن "تختخ" ، وكأنه يسمعا
من مذياع قريب .. « لقد خنتني .. ها أنت ذا تركتني
أموت وتتمتع أنت بكل شيء .. وتسافر إلى كل مكان في الدنيا ..
سيارات .. طائرات .. »

هذه هي كل الكلمات التي قالها مساعد الزعيم وهو يلفظ
أنفاسه الأخيرة .. فهل يمكن معرفة هذا الزعيم من هذه الكلمات؟
هل يمكن الاستدلال عليه والإيقاع به بعد أن استطاع الهرب
مرتين ، في مغامرتين ؟

لم يكن هذا ممكناً .. لقد كان ما قاله مساعد الزعيم مجرد
كلمات عتاب ، ولم تكن معلومات !

ولكن "تختخ" قال فجأة : لقد قال لنا المفتش "سامي"
إن هناك كلمات أخرى مسجلة على شريط ، قد يكون بها
معلومات أكثر !

قال "عاطف" : نعم .. هذا ما قاله فعلا في نهاية
المغامرة السابقة ..

تختخ : إن ما نطلبه الآن هو الشريط فقط لنسمع المعلومات ،
فقد تؤدي إلى شيء .. وإذا كان المفتش مشغولا فليرسل لنا
الشريط الآن .. ثم نراه فيما بعد .. هاتي التليفون يا "لوزة" !
وأسرعت "لوزة" تحضر التليفون .. وأدار "تختخ"
رقم المفتش ، وسرعان ما كان الصوت الهادئ العميق يرد عليه
وبعد أن تبادلوا التحيات قال "تختخ" : « لقد ذكرت لنا أن
عندكم شريطاً مسجلاً عليه ما قاله مساعد الزعيم من كلمات
قبل أن يموت .. إننا نريد هذا الشريط .. »

المفتش : لقد قمنا بتفريغ الشريط .. ومن الممكن أن
أرسل لك نسخة مكتوبة على الآلة الكاتبة لما قاله الرجل ..

تختخ : هذا مناسب جداً ..

المفتش : ستصلك بعد نصف ساعة . وإذا توصلتم إلى
استنتاجات مفيدة فاتصلوا بي !

تختخ : اتفقنا !

ووضع "تختخ" سماعة التليفون ثم قال : متصلنا نسخة



ورفع « تختخ » رأسه بعد أن انتهى من القراءة ، واستغرق في تفكير عميق .

من حديث مساعد رئيس العصابة بعد نصف ساعة .
نوسة : الشيء المدهش أننا حتى الآن تقول مساعد رئيس
العصابة .. ألم يكن له اسم ؟
تختخ : الواقع كما تقولين ، أن زعيم العصابة جرده من
جميع أوراقه حتى لا يعرف أحد شخصيته !
لوزة : وهكذا أصبح مجهولاً مثل الزعيم تماماً .
نوسة : لا يمكن أن يكون كذلك .. لأنه كان يتصل
بأفراد العصابة ، وهم يعرفون اسمه ، فلماذا لا نحاول أن نعرفه
منهم ؟
عجب : أذكر أنه كان له اسم واحد - وليس اسماً كاملاً ..
ومع ذلك فلنطلب من المفتش أن يعرف اسمه بالكامل .
تختخ : لنتنظر حتى نرى ماذا تحمل كلمات مساعد الزعيم
من معلومات فقد تدلنا على شيء .. أوتضع بين أيدينا طرف
خيوط يمكن أن يؤدي إلى هذا الرجل الزئبق الغامض .
ومضى الوقت وهم يتحدثون ، ثم حضر رسول من طرف
المفتش " سامي " يحمل مظروفاً باسم " توفيق " .. وفتحته
" تختخ " وأخذ يقرأ على الأصدقاء - وهم يستمعون بانتباه
شديد ..

« ها نحن نلتحق أخيراً .. لقد ختني .. وتركتني أموت
وتتمتع أنت بكل شيء .. وتساقر إلى كل مكان في الدنيا ..
سيارات .. طائرات .. »

وبعد هذه الكلمات كانت مساحة بيضاء .. ثم مضى
يقراً : « لقد كنا في المدرسة معاً .. النجار .. النجار .. وكنت
دائماً تتصور نفسك عظيماً .. ولكن ها أنت ذا تسهى طريداً
للعدالة .. »

ثم كانت هناك مساحة بيضاء أخرى تدل على أن الرجل
توقف عن الكلام ثم مضى « تختخ » يقراً : « لا بد أن تذهب
لأمي قل لها إنني أخطأت وندمت على خطئي ، وأعطاها نصيبي
من المال .. وقل لها اتصلي بالأستاذ « عبد السميع » .. لقد
كنت أحبه كأبي .. وكم نصحتني ألا أستمع إليك .. ولكن ..
الوقت .. انتهى لم .. لقد كان من الممكن .. أن .. أن .. »
ورفع « تختخ » رأسه . فقد انتهى المكتوب في الورقة ..

وهبط صمت ثقيل على الخمسة وهم جالسون وكل منهم
يعيد الكلمات في رأسه محاولاً أن يخرج منها بشيء ..
وكان « زنجير » يحاول أن يسكت هو الآخر .. ولكنه ضاق
بالصمت فأخذ يجذب « لوزة » من طرف فستانها محاولاً

أن يأخذها لتسير معه .. ولكن « لوزة » مدت يدها تربت
على رأسه وهي تنظر إلى « تختخ » في انتظار تعليقه .

ولكن « عاطف » سبق بتعليق ساخر : لقد هرب الزعيم
إلى الأبد .. فهذه المعلومات لا تكفي للقبض على ناموسة !

لم يضحك أحد .. فقد كانوا جميعاً يتصورون أنهم
سيحصلون على معلومات هامة لبداية مغامرة جديدة يقبضون
فيها على الزعيم الزبقي .. ولكن ما سمعوه كان مفاجأة .. فأين
هي أم مساعد زعيم العصاة ؟ وأين الأستاذ « عبد السميع »
وماذا يعنى بكلمة « النجار » هل هو نجار فعلاً . أم اسم
شخص ! !

ولم يستلم « عاطف » للباس بل قال : دعوا هذا الزعيم
يهرب .. تعالوا نبحث عن زعيم آخر !

قالت « لوزة » ساخطة : يا أخي .. بدلا من أن تفكر
معنا .. تطلق هذه التعليقات التي تشتت أذهاننا !

تختخ : من المهم حقاً أن نعرف اسم مساعد زعيم العصاة ..
إن معرفة هذا الاسم .. وربما العنوان الذي كان يسكن فيه
يمكن أن يؤدي إلى طرف خيط يؤدي إلى الزعيم !

ومرة أخرى قام "تختخ" بالاتصال بالمفتش "سامي" ،
وطلب منه كل المعلومات التي حصل عليها رجال الشرطة
عن مساعد الزعيم ، فقال المفتش : لقد اتضح أنه من ذوى
السوابق . فقد قبض عليه عدة مرات .. وله سجل عندنا ..

اسمه بالكامل " صبحي عبد المذم حين " ..

تختخ : وهل عندكم معلومات عن محل سكنه ؟

المفتش : لا .. ولكن أول سرقة ارتكبها كانت في شبرا ..
وكان عمره ١٦ سنة .. ثم قبض عليه مرة أخرى في حادث
سرقة في البحيرة .. وتعددت حوادثه بعد ذلك ..

تختخ : وهل عندكم صورة له ؟

المفتش : نعم .. هناك صورة له وهو صغير .. وصور أخرى
له بينها آخر صورة عندما قبض عليه مؤخراً !

تختخ : هل يمكنني الاطلاع على مجموعة الصور ؟

المفتش : طبعاً .. ولكن ما أهمية ذلك ؟

تختخ : إنني أعتقد أن " صبحي " هو طرف الخيط
إلى زعيم العصاة المختفى .. هل أحضر إليك الآن ؟

المفتش : فليكن ذلك غداً . فإنني مشغول اليوم !

تختخ : اتفقنا .. سأكون عندك في التاسعة ..

المفتش : إلى اللقاء ..

ووضع "تختخ" الساعة .. وأوضح للأصدقاء حديثه
مع المفتش "سامي" وقال : أعتقد أن عندنا ما يكفي من
المعلومات لبدء البحث عن الزعيم ..

عجب : أين ؟

تختخ : في شبرا !

عجب : ياه .. إنه مشوار طويل !

تختخ : ستكون البداية فقط في شبرا .. ولكنني أتوقع
أن نذهب إلى أماكن كثيرة للبحث عن " صبحي " .. المهم
كيف بدأ " صبحي " !

نوسة : هل عندك خطة معينة ؟

تختخ : نعم . خطة أشبه بالتحقيقات الصحفية .. سنبحث
عن إبرة في كومة القش .. ولكننا سنجدتها ..

في التاسعة من صباح
اليوم التالي كان "مختخ" ،
يجلس في مكتب المفتش
"سامي" يتناول الشاي
وأمامه ملف كامل باسم
"صبيح عبد المنعم" .
وكان الملف يشمل ملخصاً
لسلسلة الحوادث التي
ارتكبتها .. وبصماته وبعض
صور له .



المفتش سامي

وأخذ "مختخ" يقرأ : في سنة ١٩٤٢ ، وسنه ١٦ سنة
ارتكب أول سرقة له ، وكان معه شريك ، ولكنه رفض أن
يبوح باسمه وكانت سرقة بسيطة ولكن ..
وسرح "مختخ" .. يفكر .. لا بد أن هذا الشريك ،
هو الذي أصبح زعيم العصابة فيما بعد .. إنه منذ البداية يشتغل
بنفس الأسلوب .. يرسم الخطط .. ويترك الآخرين ينفذونها ..

ولا يظهر هو مطلقاً .

ومضى "مختخ" يقرأ : بعد ذلك بخمس سنوات قبض
عليه في حادث سرقة مسلحة وحكم عليه بالسجن ٧ سنوات
ثم قبض عليه مرة أخرى بعد ٤ سنوات بتهمة التزوير .. ولكنه
استطاع الهرب واختفى ولم يظهر بعد ذلك ، وفي كل مرة
لم يكن يعترف على شريكه أو شركائه .

وانتهى التقرير .. وأخذ "مختخ" .. يتأمل الصور ..
صورة ولد في السادسة عشرة وسيم الشكل . كيف تحول هذا
الولد الرقيق الحميل إلى مجرم ؟ ! بالتأكيد كان ذلك تحت
تأثير أصدقاء السوء . هؤلاء الذين يزينون للأولاد في هذه السن
ارتكاب الجرائم الصغيرة التي سرعان ما تتحول إلى جرائم كبيرة
تنهي حياة أبطالها في أعماق السجون .

وقبل أن يسترسل "مختخ" في خواطره .. قاطعه المفتش
قائلاً : والآن .. ما رأيك ؟

رد "مختخ" : لم أتقدم كثيراً !

المفتش : معك حق .. فالمعلومات قليلة جداً .. وهذا
الزعيم الزئبقى ظل طول الوقت خلف الستار لا يعرفه أحد ..
حتى منذ كان ولداً صغيراً ! !

تختخ : على كل حال إن المهمة القادمة تناسب المغامرين
الخمسة أكثر مما تناسب رجال الشرطة . فسوف نتبع ماضي
"صباحي" حتى نعرف أين بدأ حياته .. ونتعرف بأصدقائه ..
لعلنا في النهاية نستطيع أن نصل إلى الزعيم الخفي ..
المفتش : إنها تشبه التحقيق الصحفي !

تختخ : بالصبط !

وصمت "تختخ" .. لحظة ثم قال للمفتش : قل لي
ماذا يخطر ببالك عندما تسمع كلمة "نجار" ؟

المفتش : لا شيء سوى رجل يعمل بالتجارة !

تختخ : هذا ما يخطر ببال أي شخص .. ولكن ما دخل

رجل يعمل بالتجارة "بصباحي" ؟

قال المفتش مبتسماً : إنك تسألني .. ولكن أنت المستول

عن الإجابات ..

ابتسم "تختخ" أيضاً وقال : معك حق .. وسوف

نحصل على الإجابات قريباً !

وبعد أن أخذ "تختخ" ملخصاً بالمعلومات التي بالملف ،

غادر مكتب المفتش وعاد إلى المعادى حيث كان بقية

الأصدقاء في انتظاره ، وروى لهم ما تم في المقابلة بينه وبين

المفتش ، ثم أضاف : ليس هناك جديد .. ولكن هناك فكرة
خطرت ببالي .. إن أهم المعلومات التي عندنا هو تاريخ ارتكاب
"صباحي" أول جريمة له .. كان ذلك سنة ١٩٤٢ وعمره
١٦ سنة .. وفي مثل هذه السن يكون الطالب في نهاية المرحلة
الابتدائية .. أو بداية الثانوية !

نوسة : لعلك تقصد المدرسة الإعدادية !

ابتسم "تختخ" : لم تكن هناك مدارس إعدادية في ذلك
التاريخ .. كانت هناك مدارس ابتدائية وثانوية فقط .. وكان
التلاميذ أكبر سناً من الآن !

عاطف : وماذا يعني هذا ؟

تختخ : سنبحث عن المدرسة التي كان فيها !

ضحك "عاطف" قائلاً : نبحث في آلاف المدارس ..

وبين آلاف التلاميذ .. شيء مضحك !

تختخ : إنك لم تفكر طويلاً .. إننا لن نبحث إلا في عشر

مدارس أو أكثر قليلاً .. سنبحث في مدارس شبرا فقط ..

فقد ارتكب "صباحي" أول حادثة له في شبرا !

عجب : معك حق .. ولكن هذا هو المرجح .. ففي مثل

هذه السن لا يذهب السارق الصغير بعيداً عن مكان منزله

ومدرسته .. وكثيراً ما تكون السرقة من الخيران أو الأقاليم !
لويزة : في هذه الحالة لا بد أن نحصل على أسماء وعناوين
المدارس .. فكيف ؟

تختخ : من دليل التليفون !
وأسرعت " لويزة " تحضر دليل التليفونات .. وبنشوا
عن المدارس التابعة لمنطقة شمال القاهرة التعليمية التي تتبعها
مدارس شبرا .. وأخذت " محب " يقرأ أسماء المدارس الابتدائية
والإعدادية .. وكان عددها ٣٥ مدرسة ، وبعد أن انتهى
من قراءته قال : ما هي خطواتك التالية يا " تختخ " ؟
رد " تختخ " : هل عندك عناوين هذه المدارس في دليل
التليفونات ؟

محب : لا .. الموجود هو أسماء المدارس وأرقام التليفونات
فقط !

تختخ : إن هذا يصعب مهمتنا ، ولكن لا بأس .. سيأخذ
كل منا مجموعة من الأرقام .. ومادام العدد هو ٣٥ ونحن
خمس فلكل منا سبعة ، أسماء .. وعليه الاتصال بهذه المدارس
ومعرفة عناوينها !

نوسة : ولكن لماذا ؟

تختخ : سوف نزورها مدرسة مدرسة ونعرف في أي فصل
كان " صبحي " .. ومن أهم أصدقاؤه في هذه الفترة !
عاطف : معنى هذا أننا سوف ننهي من هذه الزيارات
وقد تجاوز عمرنا الأربعين !

وضحك الأصدقاء ، وقالت " لويزة " : ولكن كيف
نقنعهم ليقولوا لنا العناوين .. بأية طريقة ؟

تختخ : هذا لغز بسيط يا " لويزة " .. فكري في طريقة !
واحمر وجه " لويزة " .. ولزمت الصمت فقالت " نوسة " :
ما رأيكم في أن يدعى الواحد منا أنه شقيق أو شقيقة أحد الطلبة
وهو يسأل عن عنوان المدرسة ليحضر إليها أو لمقابلة أحد
المسؤولين !

وابتسم " تختخ " .. وقال " عاطف " متحمساً : معقول ..
معقول جداً !!!

قالت " نوسة " : الحمد لله إنك وجدت شيئاً معقولاً
في حديثنا !

نهض " تختخ " واقفاً وقال : لقد حان وقت الغداء ،
هيا بنا ، وعلى كل منكم أن يتصل بالمدارس .. سأخذ أنا
المدارس السبع الأولى .. و " محب " .. " السبع التالية ..

وتوقف "تختخ" عن
إكمال جملته فصاح الشاويش
بغضب .. أو من ؟

تختخ : لا أقصد يا حضرة
الشاويش ..



و "عاطف" السبع الثالثة .. وهكذا ..

وانصرف "عجب" ، و "نوسة" معاً .. وخرج "تختخ"
وحده .. بعد أن اتفق الجميع على اللقاء في المساء .. ولم يكذب
"تختخ" يقترب من منزله حتى وجد الشاويش "فرقع"
يفادره ونيح "زنجير" . كأن ينبه "تختخ" إلى الشاويش .
والتقيا وجهاً لوجه . فتزل الشاويش من على دراجته وتقدم
من "تختخ" قائلاً : أخيراً وقع !

وانتبه "تختخ" لكلمة وقع وقال : من هو؟ زعيم العصاة؟
قال الشاويش : لا .. هذا الكلب الأسود .. لقد اشتكى
أحد المواطنين أن كلباً أسود قد عضه منذ ساعتين .. وعرفت
على الفور أنه هذا الكلب ..

قال "تختخ" في ضيق : هكذا مرة واحدة ؟ ! كلب
أسود بعض شخصاً فيكون الكلب هو "زنجير" ! أليس
في المعادى كلها كلاب أسود سوى هذا الكلب ؟ !

الشاويش : إنه كلب شرس ..

تختخ : إنك تعلم جيداً يا حضرة الشاويش أن
"زنجير" لا بعض أحداً مطلقاً .. إلا إذا كان لصاً .. أو ..

شاويش : تفصدي أولاً تفصدي .. هات هذا الكلب
وتعال معي !

تخنج لى أحضر يا حضرة شاويش . مع احترامى
الشديد لأومرك ولكن هذا لكتب لم يعص أحداً اليوم !

الشاويش : كيف تؤكد هذا ؟

تخنج لأنه كان معي منذ الصباح . وهذاك شهود

الشاويش : شهود صعباً هم بقية المعامرين الخمسة

تخنج نعم وقد تكذب كالمعتاد ولكن بالله

ووالله "عاصف" و"لورة" شهداه أيضاً فهل
تتهمهما بالكذب !

احمر وجهه شاويش وقتر عينه ذراجه قائلاً قد يموت

هذه المرة أيضاً .. ولكن أؤكد لك ..

قول "تخنج" منذ صعباً يقول لى الأسطوانة المعتادة

نفسها إنك لى يوم سوف تمصن عليه . وترسه إلى الإعدام !

الشاويش : أؤكد لك ..

تخنج وأداً أؤكد لك أيضاً أن هذا لن يحدث مطلقاً !

ويصاق "تخنج" وحلقه "زنجير" الذى لم يمسه أن

يقفز على قدمى الشاويش مداعباً كالمعتاد .. وصاح الشاويش

أبعده عني .. أبعده هذا الكلب الشرير !

وصفر "تختخ" "لزنجر" ثم قال : هيا بنا .. الغداء

أهم يا "زنجير" .

ورث الشاويش وهو سب ويهين وينسى أنه لى يوم ما

سوف يقصص على هذا الكلب بعين وسوف يرماه إلى حيث

لا يعود مرة أخرى !!

وآذن شاويش . من مشهراً لى لبعده حده . دخل

"تخنج" مبرته . وكلم كذب دهشة حده . واحد "لورة"

قد نصبت له منذ دقيقة واحدة . حسب منه لا يجرى بها الأمر

هام بمجرد وصوله !

أسرع "تخنخ" إلى
التليفون وطلب "لوزة"
وهو يتساءل عن الأمر
الهام الذي تريده من أجله..
لقد كانت معه حتى
نصف ساعة مضت فإذا
حدث في نصف الساعة ؟
على الخط جاء صوت
"لوزة" متلهفاً مثيراً



لوزة

هاتفه لقد عثرت على كاتبة "الحمار" في العناوين التي
كنا نبعث عنها !!

أثارت كلمات "لوزة" اهتمام "صحح" فوراً وقال .
كيف ؟

لوزة عندما عدت بدأت أستخدم التليفون فوراً . بعض
المدرسين لا يرد لأب في إحداة مدرسة "السيدة حبيمة
الإعدادية" ردت . كان المتكلم هو فراش المدرسة ..

وسكنت "لوزة" لحصات تسترد ألقابها المتلاحقة .
وكان "تخنخ" .. في غاية التلهف لسماع بقية حديثها .
ومضت "لوزة" تقول . سألت الفراش عن عنوان المدرسة
فقال إنها في شارع التجار .. بأول شبرا ..

صحك "تخنخ" قائلاً: إنك أنشط مخمرة في العالم
نقد عثرت عما كنت أفكر فيه خلال الأيام الماضية .. وأعتقد
أنا عثرتنا على طرف الحيط الذي سيؤدي بنا إلى رعيم العصابة !
لوزة : هل تظن أن التجار الذي تحدث عنه "صحيح"
هو شارع التجار ؟

تخنخ: أرحم ذلك وسوف أتحدث إلى المفتش "سامي"
وأطلب منه أن يطلب كشفاً بأسماء التلاميذ الذين كانوا بالمدرسة
عام ١٩٤٢ .. فإذا كان "صحيح" بينهم فسكون في الطريق
الصحيح !

وبعد أن أنهى "تخنخ" مكالمته مع "لوزة" اتصل
بالمفتش "سامي" وأخطره باستنتاجاته ، وطلب منه كشف
تلاميذ مدرسة "السيدة حنيفة الإعدادية" عام ١٩٤٢ .
قال المفتش : من الصعب الحصول على هذا المكشف اليوم .
ولكن سنحصل عليه غداً !

وسكر "تختخ" المنتس "سمى" . وتناول عداؤه
بصدر مشرح ، فقد عثر على البداية .. وبعدها يستطيع
المعالمون الخمسة أن يحدوا طريقهم إلى الرعي الحى . وقال
' تختخ ' وهو يتناول قطعة لحم . مهما تصورت أيها الرعي أنك
ستتلت من يدنا فإنك لن تفت أبدأ وسوف تقع كما وقع
قبلك الكثير من المجرمين ..

ودهش ولده وهو يسمع هذا الكلام فقال : ما هى الحكاية ؟
هل تحدث نفسك ؟

وتنبه "تختخ" إلى ما حدث وأبتسم ..

وفي المساء اجتمع الأصدقاء .. وقصوا وقتاً مرحاً وهم
ينتظرون صباحاً به أخبار قد تؤدي إلى معامرة مثيرة . وقد
صحكوا كثيراً عندما اكتشفوا أن "عجب" كشف عن
أسماء وعدوين المدارس في دليل اليهوديات القديم .. وكانت
به الأسماء فقط . وليست به عناوين والدليل الجديد به
الأسماء والعناوين معاً .

• • •

وفي منتصف نهار اليوم التالى كتب كشف تلاميذ مدرسة
"السيدة حبيته" موحودا بين يدي "تختخ" .. وكانت

مما حاة مثيرة للأصدقاء أن وحدوا اسم "صحى عند لمع
حصى" بينهم . وكان المنش قد وضع تحته خطأ ، وكتب
بجواره . لقد صحت استنتاجاتكم ، فنى إمكانكم مواصلة
البحث ، وسوف نساعدكم .

لم يترك "تختخ" نفسه وقال : ألم أقل لكم !

قال "عاطف" ساحراً : لا تنهى من الحديث عن نفسك !

لقد كانت مجرد خطوة حط موفق . ولا شيء آخر !

رد "تختخ" محتدماً : خطوة حط إن الخط لا يأتي

وأنت جالس تطرق أصابعك .. إنه يأتي بالعمى الشقى ،

والتفكير المنظم .. إن الخط يا "عاطف" نتيجة المكر والعمل

وليس مجرد مصدفة .

عجب : أرحو ألا نصبح وقتنا في العاسفة .. المهم الآن ما هى

الخطوة التالية ؟

تختخ الحقيقة أن الخطوة التالية أوحى لى بها تحقق صحفى

قام به أحد المحررين . ويقوم التحقيق على وجود صورة قديمة

لعض الزملاء في مدرسة واحدة في سنة ما .. ثم معرفة أين

ذهب كل منهم . وكان من المدهش أنه فى إحدى الصور

ظهر شخصان متحاورين فى الفصل . وعندما كبر أصبح

أحدهما سجيناً .. والثاني هو ضابط السجن !

نوسة : غير معقول !

تختخ : لقد قرأت هذه المعلومات في إحدى المجلات ،
وقد نجد عن صورة قديمة لصحى عبد المعزم وزملائه في المدرسة
ونحصل على معلومات أكثر غرابة ..

لوزة : المهم أن نحصل على الصورة !

تختخ : سأبدل محاولة الآن لذلك .. سأذهب إلى مدرسة
السيدة حنيئة وأقابل بواب المدرسة الذي أرجو ألا يكون قد تغير ،
هنا بوابي المدارس يعرفون أكثر التلاميذ ، وبخاصة في الماضي
عندما كان عدد التلاميذ أقل !

محب : ولكنه قد يكون بواباً شاباً !

تختخ : ذلك سيكون من سوء الحظ . ولكن دعونا نحاول
وتعال معي يا " محب " ..

وبعد ساعة في المواصلات من المعادي إلى القاهرة ..
إلى شبرا .. أشرفنا على المدرسة القديمة . وقبل أن يصلنا إليها
أطلا على اسم الشارع .. وكان اسمه « شارع علي النجار » .

واقتربا وكل منهما يمتني لخصه أن يجد بواباً عجوزاً ، ولكن
للأسف لم تتحقق الأمنية . فقد كان البواب شاباً قوياً

لا يحدور عمره ثلاثين ، ولا يمكن أن يكون هو بواب المدرسة
من حوى ٢٥ سنة ولكنهما عندما منه وقد سهر " تختخ " على
فكرة فقد أن حياه قال : إنا نبحث عن البواب
السابق !

قال الشاب ببساطة : تقصد عم " علي " ؟

تختخ : نعم .. عم " علي " !

البواب : لقد أحيل إلى المعاش منذ فترة طويلة !

تختخ : وهل ما زال حياً ؟

البواب : نعم وهو يسبح للتلاميذ الب والبول و أشياء

السنة الدراسية ! !

تختخ : هل تعرف عنوانه ؟

البواب : إنه يسكن قريباً من هنا ! !

وأخذ البواب الشاب بشر يديه ويتحدث وهو بشرح
مكرر عم " علي " حيث يجلس بعرضه الصغيرة . وشكره
" تختخ " ثم اتجه هو و " محب " حيث أشار البواب شاب
ومن شارع إلى شارع . ومن حارة إلى حارة حتى شهدا
أرجل العجوز يجلس أمام قفص صغير عليه كومة من اللب
وأحرقى من البول لسودى وثلاثة من الخمص ، واقترت " تختخ "



وقابل « تختخ » السواب السحوز ، ودار بيهما حوار طويل

وأخرج من حيه قرشين وطلب من المحور أن يعصيه بقيمتيهما
لست وهولا . ومد المحور يده مرتعشة إلى كوميين . وأخذ يملأ
قرطاسين صغيرين .

انهر « تخخ » العرصة وقت . أتت عم « علي » سواب
مدرسة « السيدة حنيفة » ؟

رد لرجل . نعم ولكني تركت المدارس بعيدة !

تختخ : كم قضيت في العمل هناك ؟

العجوز : كثير .. لقد قضيت عمري كله هناك !

تختخ : هل كنت هناك سنة ١٩٤٢ ؟

المحور : قبل ذلك عشر سنوات أو أكثر . وبعد ذلك
بسنوات طويلة !

ورقصت « تخخ » ونظر إلى « محب » الذي يادله

ابن سامة . وكان الرجل قد نودها قرصا مني ابنت والعول .

فأحدا يقرقران ويمصعان وشما يتحدثان إلى المحور طيب ..

هل « تخخ » هل . أت تذكر أسماء الضفة الذين

كانوا بالمدرسة !

وانسم الرجل المحور عن فم حلا من الأسان وقال :

كيف أتذكر الألو ف !!

تختج إننا نسألك عن واحد فقط منهم كان المدرسة
في سنة ١٩٤٢ .

العجوز: أيام الحرب العالمية !!

تختج : كان اسمه " صبحي عبد المنعم حسين " !
هر لعجوز رأسه وبرفت عناه . وحدثت عن " تختج "
و " محب " فقد كنت الكلمات القادمة بعد ذلك سوف
نحسم الموقف كله وكان العجوز صبحي عبد المنعم
حسين !

تختج . نعم . صبحي عبد المنعم !

وعاد الرجل يهز رأسه ، ثم تقدم ولد صغير بشئ من
العجوز بعض اللب والبول . وأحسن "تختج" بأنه سيستحضر
من الفيظ .. وكاد " محب " يسب ويلعن ولكنهما
تمالكا أعصابهما ، وعجوز بالأخاطاس بيد مرتعشة .
ويتحدث مع الولد الصغير يسأله عن أسرته ونهى العجوز ،
ووضع القرش في حبه ثم التفت إلى صبحي و " محب "
فعاد "تختج" يسأله : صبحي !!

قال العجوز: نعم .. نعم صبحي عبد المنعم من
الذي ينسى هذا الولد !!

وتنص " تختج " الصعداء وهو يقول . أنت تذكره ؟
العجوز : طبعاً .. أذكره .. لقد كان ولداً مهذباً وطيباً ..
ولكن ..

وسئل العجوز .. واستمر يسأل لخطات . ثم استعاد
أنفاسه . وكادت أنفاس " تختج " و " محب " تنقطع
وهما في انتظار إجابته . وبعد دقائق مضى العجوز يقول :
كان ولداً صغيراً لطيفاً عندما جاء إلى المدرسة . وكان ناححاً
وممتاراً . ولكنه تعرف ببعض الأولاد المحررين . ووقع تحت
تأثيرهم وبدأ يتعثر في دراسته . حتى إنه وصل إلى السنة
الرابعة الابتدائية وهو في السادسة عشرة .. ثم ارتكب جريمة
ولم يعد بعدها إلى المدرسة !

ونظر "تختج" إلى " محب " .. كأنه يريد أن يقول
له إن استنتاجاته مضبوطة ..

وقال "تختج" : وهل تذكر هؤلاء الأولاد ؟

قال العجوز : أذكر بعضهم . فقد كانت هذه الحادثة
من أسوأ ما مررت في المدرسة . وقد حرت من أجل " صبحي "
حداً .. وإن كنت ما أزال متأكداً أنه ضحية الأولاد الذين
كانوا معه !



رجلس «تختج» لى مكتب الفتن «سماى»
 يدعس حلقا باسم «صبحى عبدالنعم حسين»

تختج : هذا ما أتصوره أنا أيضاً !

العجوز : أنت .. هل تعرف صبحى !

تختج : نعم .. تقريبا أعرفه !

العجوز : أين هو الآن ؟

تختج : لقد مات !

العجوز : مسكين .. مات فى هذه السن المبكرة !

تختج : وبسبب أصدقاء السوء أيضاً !

المحور لقد كانوا همه يسرون دائما معا . ويهربون
 من المدرسة معا .. وكم نصحتهم !

تختج : هل تذكر أسماءهم جميعاً !

مر المحور رأسه وقال : لا . لقد مضى على ذلك وقت

طويل . لقد تذكرت صبحى فقط للحادثة التى ارتكبها ..

ولكن لا أتذكر الباقين بالضبط ..

تختج : أرحو أن تتذكر . إن هذا بهما جداً !

أخذ المحور بهز رأسه ويسوى كوم اللب الذى أمامه

ثم قال : أذكر واحداً مهم فقط . لأنه استقام وأكمل دراسته ،

أصبح الآن رجلاً معروفاً . وهو يسكن قريباً من هنا !

تختج : عظيم .. من هو .. وأين يسكن ؟

قد العجور . في شارع الأرهار لا أعرف رقم البيت ،
 ولكنها عمارة كبيرة في الشارع .. وسماه "حسن أبو سجد" .
 تخنخ : وأين شارع الأرهار هذا ؟
 وأخذ العجور يشير بيديه وهو يوضح للتصاريقيين الطريق
 إلى الشارع حتى عرف مكانه . وشكراً لعجور وانصرف .
 قد " محب " . لأنني أشعر أننا لا نتقدم كثيراً !
 تخنخ . ليس بالسرعة المتطاوية ولكن مثل هد لهدز
 يحتاج إلى صبر طويل . فحين نبحث عن رجل مجهول بين
 ملايين الناس .. وسنتبعه خطوة خطوة . وسوف نعلم عليه ..
 محب : أرجو ذلك ..





حسن الحامى

لم يكن صعباً العثور على
العمارة الكبيرة في شارع
الأزهار حيث يسكن ،
" حسن أبو المجد " ..
وتبادل " تختخ " وبواب
المنزل حديثاً سربياً ،
عرف منه " تختخ " أن
الأستاذ " حسن " محام
معروف ، وأنه صاحب

العمارة ، ومكتبه في شارع قصر النيل . ولكنه لا يعود إلى
مسكه قبل الثالثة بعد الظهر ، ثم يغادره إلى مكتبه مرة أخرى
في الساعة مساء .

قال " تختخ " للبواب : أرحو أن تحببه أنى سأروره
الساعة السادسة وال نصف بعد الظهر لحديث هام معه .
وبعد أن انصرف قال " محب " : لماذا لا نذهب إليه
في المكتب بدلاً من العودة بعد الظهر ..

تختخ : لأن ما أبحث عنه ليس موجوداً في مكتبه . إنه
في الغالب في منزله !

محب : تبحث عن ماذا؟

تختخ : عن صورة تضم هؤلاء لأصدقاء جميعاً معاً !

محب : صورة ؟

تختخ : نعم .. إن من التقاليد المدرسية القديمة أن يجتمع
زملاء الفصل الواحد في صورة تذكارية .. وبخاصة إذا كانوا
في الشهادة الابتدائية ، وعن طريق هذه الصورة سوف يرى
رعيص العصابة وعمره بين ١٤ سنة و ١٦ سنة وهو متوسط العمر
لطفلة تلك الأيام في الشهادة الابتدائية .

محب : إني أتذكر لمرآة أحر استمدنا فيه من صورة قديمة !

تختخ : نعم .. أظن أنه كان لغز التسعة !

وعادوا إلى « المعادى » .. حيث التقيا ببقية المعاصرين

الخمسة ، ورويا لهم الخطوات التي تمت !

قالت " لوزة " معلقة : إنه لغز سحيف . وثقيل الطل !

نوسة : لماذا ؟

لوزة : لأنه استنتاجات فقط ، ليس فيه حركة ولا مغامرة !

تختخ : على كل حال هناك كثير من الألغاز كانت هكذا .

ثم تقببت إلى معامرت عبيدة ومن الأفضل لنا ألا تكون
هناك معامرات ، ونحن نعرض فيها لأخطار لا نعرف
مهايتها ..

أورة : إن الحياة بدون أخطار لا معنى لها !

عاطف . فلسفة طفلة صغيرة تريد أن تشعر بأهميتها ..

تحنح : ليس أمامنا يا " لوزة " .. إلا هذه الخطة ..

وإلا فاقترحي أنت خطة أخرى !

صمتت " أورة " وأصاف " تحنح " : وقد ينكشف لنا

شيء عند لقاء الأستاذ " حسن أبوالمجد " وإلى اللقاء في الثامنة

هذا المساء ..

وفي السادسة ونصف تماماً كان " تحنح " و " عجب "

يطرقان باب مسكن الأستاذ " حسن " الذي كان في

انتظارهما ..

كان " تحنح " قد أعد خطة معقولة للحديث مع الأستاذ

" حسن " فقال : إنا طالبان بإحدى المدارس ، ونقوم

بدراسة صحفية عن الطلبة أيام رمان . وقد وقع اختيارنا على

تلاميذ مدرسة " السيدة حنيمة " عام ١٩٤٢ للحديث

معهم ..

قال الأستاذ " حسن " : إن ذلك تاريخ قديم حقاً ..
ولكن سأحاول أن أتذكر !

تحنح هل تذكر أسماء زملائك التلاميذ الذين كانوا
في الفصل ؟

حسن : لا أذكرهم كلهم .. لقد كنا حوالي عشرين
تلميذاً !!

تحنح . لقد قول لنا بواب المدرسة إن حمسة مسكن كانوا
يكونون ، سنة هـ صغيرة تأتي إلى المدرسة معاً وتلعب معاً .
فهل تذكر هؤلاء الخمسة ؟

حسن : نعم هؤلاء أذكرهم جميعاً . " كان السيد "
وهو يملك مطبعة في شارع محمد علي .. " وعريير سيدهم "
ضبيب .. و " علي بدر " صاحب مكتب استيراد وتصدير .
و " صبحي عبد المنعم " ..

وسكت الأستاذ " حسن " قليلاً ثم قال . وقد توفي
منذ فترة قصيرة .. وأنا !

تحنح . هل أحد عندك صورة لكم معاً ؟

حسن : أعتقد أن عددي بعض الصور !

وقدم الأستاذ " حسن " فتمنح دولاباً قديماً وأخرج

« يوماً » للصورة ، ثم فتح لألوم وأحد يقاب فيه . ثم وقف
عند صفحة وفتح منها صورة قدمها لهما قائلًا : هذه صورة
لنا عن الخمسة معاً في رحله بانهماظر بحيرية . كما وجدنا
وأحد الصديقين انظر في الصورة جيداً كأننا يدركان
أن واحداً من هؤلاء الخمسة هو زعيم العصاة ولكن من هو ؟
قال "تختخ" هل نستطيع أن نعطينا هذه الصورة لمدة
أسبوع فقط !

رد الأستاذ "حسن" : طبعاً !

تختخ : أحمق أن تكتب لنا على ظهر صورة أسماءهم
حسن : لأسماء موجودة ، وأربح انقط الصورة أصلاً
فقد أعدت أن أسجل على كل صورة اسم من فيها وأربح
التصوير حتى لا أنسى !

وأحد الصديقين الصورة مشكور الأستاذ "حسن"
ثم حرجا وهما في غاية السعادة فقد حصلنا على أول دليل
في الأمر ، وقد استمتعنا استعلاء جيداً وسوف يصلنا
إلى الزعيم الغامض .. للزيتي الذي لا يعرفه أحد ..

وعندما وصلنا إلى معادي كانت الساعة قد أشرفت على
النهج . ونحن فوراً إلى حديقة مرسى عاطف حيث يجتمع

بقية الأصدقاء .. وأخرج "تختخ" الصورة من جيبه ووضعها
أمام الأصدقاء في حركة مسرحية قائلًا : أيها المغامرون .. هذا
هو زعيم العصاة !

قالت "لوزة" مبهورة : أين هو ؟

قال "تختخ" : واحد من هؤلاء الخمسة .. أو هؤلاء الأربعة
بعد وفاة "صبيحي عبد المعتم" !

ونظر "عاطف" باهتمام إلى الصورة ثم زوى حاجبيه قائلًا :
زعيم العصاة وواحد من هؤلاء ؟ لا بد أنه زعيم عصاة لسرقة
اللب والحمص وكيزان الليرة المشوى !

وانحنى "عاطف" و"نوسة" و"لوزة" على الصورة
ثم رفعوا عيونهم في دهشة إلى "تختخ" الذي قال : أقصد أنها
صورته من حوالي ثلاثين عاماً تقريباً !

عاطف : يا .. وكيف نعرفه الآن .. هل نضع له شارباً ونخلع
بعض شعر رأسه .. ونضيف كمية مناسبة من النجاعيد إلى وجهه ؟
تختخ : أرجو أن تكون متغايياً فقط لا غيبياً يا "عاطف" ،
إننا نبحث عن هؤلاء الخمسة واحداً واحداً .. وكل منهم
لا بد أن عنده ذكريات عن الآخر .. عن هذا الطريق سنصل
إلى الزعيم الزيتي !

محب وقد عرفنا أسماء الخمسة وأين يعملون الآن .. أولاً
"صبيحي عبد المنعم" وقد مات .. "حسن أبو المجد"
نحامي الذي رآه، ونحن نستعد أن يكون هو رعيم .. ثم
"عزير سيدهم" وهو طبيب قد استطيع استعدده أيضاً
رفع "نخخ" يده محذراً قول : لن نستعده إلا بعد جمع
كل المعلومات اللازمة عنه ..

محب وحسد "عنى نادر" وهو يمدك مكتباً للاستيراد
والتصدير ، و "كمال السيد" وهو صاحب مطبعة !
صاحبت "لوزة" : مطبعة !

محب : نعم . قد فكرت مثلما تفكرين !
نوسة : إنه فعلاً مرشح رقم واحد ليكون رعيم عصاة
ريبت !

نخخ : معكم حق ولكن يجب ألا نؤسس شبهاتنا
عديه لمجرد أنه صاحب مطبعة فقد يكون بريئاً !
لوزة : ما هي خطواتنا التالية ؟

نخخ : ستقوم "لوزة" بجمع المعلومات عن الدكتور
"عزير" وحلها الدكتور مختار" لا بد يعرفه .. وإذا
لم يكن يعرفه ، فسيساعدها في جمع المعلومات عنه !

وسكت "نخخ" قليلاً ثم قال : ويقوم "عاطف"
بجمع المعلومات عن "على بدر" صاحب مكتب الاستيراد
والتصدير . ولا تسوا أن هذه المهمة فيها أسفار كثيرة . وقد
أشار "صحي عبد المنعم" إن أن رعيم العصاة يسافر
بالقطارات والطائرات .. فلعنه هو !

محب : وأنا ؟

نخخ : تجمع المعلومات عن نحامي ، فليس معنى أنا
التقينا به أنه بعيد عن الشبهات !

نوسة : وأنا ؟

نخخ : ستجمع عندك كل المعلومات .. ستحصيها
جيداً ، وأنت قارئة ممتارة .. وقد تستطيعين بالقراءة الدقيقة
والاستنتاجات أن تصلى إلى ما لم يصل إليه بالخرى ها وهناك !

وهنا هنز "رنجر" ذيله وكأنه يقول : وأنا أيضاً !

عربيت "نخخ" على شعره الأسود اللامع وقال : وسيأتي
دورك بالتأكيد يا "رنجر" أما أنا فأنابح "كمال" صاحب المطبعة !

وسح "رنجر" وكأنه منصايق من أنهم لم يسدوا إليه دوره فوراً ..
وانصص "الاحتماع" .. وأسرح كل منهم إلى دليل التليفونات
ليعرف المعلومات الأولية .. العنوان ورقم التليفون ..

الرجل السادس

في اليوم التالي انطلق
الأصدقاء كل في مهمته..
كانوا جميعاً يدركون
أن "نمّتح" اختار،
صاحب المطبعة لأنه أكثر
الخمسة قريباً لزعيم عصابة
تزييف.. إن التزييف
أساساً عملية طباعة، فإذا
كان أحد الأربعة الأحياء،
المشتهر فيهم يملك مطبعة.. فهو أقرب من أي واحد لرعاية
العصابة..



يد كمال

وهكذا أخذ "نمّتح" طريقه إلى شارع "محمد علي"
حيث كانت المطبعة كما عرف من الأستاذ "حسن أبو المجد"
اخامى.. وأحد يسأل على طول الشارع المردحم حتى وصل
إلى المطبعة.. ووجد اسمها مكتوباً عليها «مطبعة الأمانة»
صاحبها ومديرها "كمال السيد" ..



كانت وجهة المطبعة من الرجاج نصفول وكل شيء
فيها يدعو للاحترام ، فقد كان مصهرها بعيداً عن كل شبهة ..
وراجع "تختخ" خطته . ثم دخل إلى المطبعة وصب مقالة
المدير . وكانت معه الصورة التي أخذها من اتحامي
فان كما ان طعماً .. لقد كان يبلى في المدرسة لانه
وكنا ستة أصدقاء لا نفرق ..

تختخ : كنتم ستة .. أم خمسة ؟
وارتبت "كمال" قليلاً وقد . آسف أقصد كنا خمسة
أصدقاء لا نفرق . وقد سار كل ما في طريقنا
تختخ : واحد أصح طبيياً . والآخر محامياً .. والثالث
صاحب مكتب استيراد وتصدير والرابع أنت والخامس
ول كمال . الخامس . تفصداً "صبيحي عند المعلم" .
واكتسى وجهه . لأسف خصلات ثم قال : لقد قرأت مد
فترة أنه مات ، بعد أن قبض عليه في عصابة تزيف ..

تختخ : هل كانت علاقتك به وثيقة ؟
كبار : لا . لقد كنت أراه من فترة ونحري . وم
أعرف طبعاً أنه يتشعل بالتزيف ..
تختخ : وآخر مرة رأيته فيها ؟

اكتسى وجه "كمال" بحمرة مفاجئة وقال : لماذا تسألني
هذه الأسئلة ؟ لماذا جئت ؟ ما هي صفتك ؟

كان هذا الانقلاب المفاجيء في حديث "كمال" معناً
لارتباك "تختخ" فقال . إن محبة مدرستنا تقوم بتحقيق
صحتي عن حياه اللاميد منذ ثلاثين عاماً وقد احترمت مدرسة
"السيدة حبيبة" لأنها قديمة لإحراء هذا التحقيق . وقد
ولنا الأستاذ "أبو العبد" اتحامي فروي لنا بعض ما يعرف
عن زملائه .. ومنهم أنت ..

كمال : وماذا قال لك عنى ؟

تختخ : لم يصر شيئاً سوى اسمك وعنوانك .. وحثت لأحصل
على المعلومات منك ..

وقف "كمال" قائلاً : آسف . ليس عندي ما أقوله ..
لقد سبت كل شيء عن تلك الأيام . وتستطيع أن تسأل
غيري .

أدرك "تختخ" أن المقالة قد انتهت وأنه لم يحصل على
أية معلومات أخرى من "كمال" .. فقام واقفاً .. ومد يده
مسلياً برغم كل شيء ..

وعندما استدار خارجاً شاهد على الجدار الرحاحي للغرفة
يد "كمال" وهي تمتد بسرعة إلى التليفون ..

خرج "تختخ" ورأسه حافل بعشرات الأفكار
والخوضطر .. من الواضح أن "كمال" يخفى سرّاً ما .. إنه لا
يريد أن يتحدث عن شيء .. فلماذا؟ ما هو السر لدى تختميه؟
هل هو زعيم العصاية؟

واتجه "تختخ" إلى «العتبة» وركب الترام إلى «باب
الدوق» ثم القطار إلى «المعادي» .. ووجد "نوسة" وحدها ..
فلم يكن أحد من الأصدقاء قد عاد بعد ..

وعندما رأت "نوسة" "تختخ" أدركت أن ثمة شيئاً
هاماً يشغل رأسه .. وحلست "تختخ" وبدأت يروي ما حدث
بيمه وبين "كمال" من حديث .. و"نوسة" تتابعه باهتمام
فلما انتهى من حديثه قالت: إنني موافقة على شكوكك حيال
"كمال" .. إن رفضه الحديث عن السادس ..

وتوقفت "نوسة" فقال "تختخ": هل لاحظت أنت
أيضاً .. لقد كنا نقول إنهم حمسة .. ولكن يبدو أن هناك
سادساً .. لقد كنت محطناً عندما تسرعت وقتت إنهم حمسة ..
لقد كان يجب أن أتركه يتحدث عن الستة!

وفي تلك اللحظة وصلت "لورة" .. جدست ساكتة
لخصت ثم قالت: لم أحصل على معلومات تؤدي إلى أي شيء ..
الدكتور "عريز" رجل ممتاز .. وقد استقلني في منزله
بعد أن أوصاه حالي الدكتور "مختار" .. وقد ضحك كثيراً
عندما علم أنني أريد أن أستمع إلى قصة حياته .. وقال إنه
ليس فيها شيء هام .. ولما ذكرته بمدرسة "السيدة حيفة"
وشلة الأصدقاء الذين كانوا معه روى لي بعض الذكريات
عهم .. ولكن يبدو أننا أخطأنا في العدد .. فهم لم يكونوا
خمسة ..

أسرع "تختخ" يقول: كانوا ستة!

قالت "لورة" مندهشة: كيف عرفت؟

تختخ: هذا أهم ما يمكن معرفته .. إن زعيم العصاية في
الأعلى هو الرجل السادس .. ولكن لست أدري لماذا لا يريدون
جميعاً الحديث عنه .. المرش العجوز قال إنهم كانوا خمسة ..
المحامي قال إنهم كانوا خمسة .. صاحب المطعة بعد أن قال
إنهم كانوا ستة عاد فأكد أنهم كانوا خمسة .. لماذا؟
لورة: لا بد أنه يهددهم .. أليس زعيم عصاية؟
نوسة: المهم الآن أن نعرف من هو!

وهنا أخرجت " لورة " صورة من جيبها وأشارت إلى ولد
بين مجموعة من الأولاد ، وقالت : هذا هو الرجل السادس !
فمر " تختخ " من مكانه وأمسك بالصورة وأخذ يدقق
ال نظر فيها .. وأصبح " لورة " الصغير يشير إلى الولد السادس :
هذا هو الولد المطلوب !!

قال " تختخ " متسارع الأنفاس : هل عرفت اسمه ؟

لورة طبعاً .. إن اسمه هو .. هو ..

نوسة . هو ماذا " يا لوزة " ؟

لورة . ياه .. لقد ..

تختخ : لا تقولي إنك نسيتي !

لورة : لا .. لقد كنت أحاول أن أعتمد على ذاكرتي ..

ولكن اسمه على ظهر الصورة ..

وقلب " تختخ " الصورة .. ووقع بصره بسرعة على الاسم

السادس " شحانة على " .. وقال " تختخ " مبتسماً :

ها أنت ذي تسجلين براعتك مرة أخرى أينها المغامرة الصغيرة

إن هذا الاسم لا يعرفه رجال الشرطة أنفسهم ..

وفي هذه اللحظة وصل " محب " وخلفه ظهر " عاطف "

وقال " محب " وهو يلتقي بنفسه على مقعد : رحلة مرهقة
بلا داع . فعندما ذهبت إلى اتحامي وحيته قد سافر إلى « طصا »
لحضور قضية هناك !

عصاف : أما " على بدر " فقد غادر القاهرة منذ شهر

في رحلة عمل إلى « أوربا » ولم يعد حتى الآن . والمعلومات

التي جمعتها عنه لا تؤدي إلى شيء .. فهو حقاً كثير الأسفار ..

ولكن عمله نظيف لا تشوبه شائبة .

تختخ : أتد حصدت على المعلومات المطلوبه . المهم هي

الخطوة التالية !

عاطف المعلومات المطلوبة " ! هل عرفتم شخصاً زعيم

العصابة ؟

تختخ . نعم .. عرفنا اسمه .. عرفته " لوزة " .. وقد كنا

نصور أنها إن تعثر على معلومات على الإطلاق ..

ومر " تختخ " يده بالصورة إلى " محب " و " عاطف "

وأشار إلى أحد الأولاد في الصورة قائلاً : هذا هو " شحانة

على " أو زعيم العصابة !

ونظر " عاطف " إلى الصورة طويلاً ثم قال : إنه يشبه

زعيم عصابة فعلاً .. بقامته الطويلة ، واستمثاره الواضح ..

ونظرة الشر في عينيه ! المهم كيف نقبض عليه ؟
هز " تختخ " رأسه قائلاً . إنك متفائل جداً .. إن المسافة
بين هذه الصورة وبين القمص عليه كانت في الأرض
والشمس .. بعيدة جداً ! .. ولكن ما فعلناه حتى الآن يؤكد
أننا نسير على الطريق الصحيح ! !

بح : ولكن كيف حزمت بأنه رعيم للعصابة .. أجرد
وجوده في صورة مع " صبحي عبد المعيم " عصو العصابة
الميتة !

تختخ : لأنني أرحو أن تقوم " نوسة " بشرح القصة كلها
باغتزارها مشواة عن جميع المعلومات حتى نصل لاستنتاجات
محددة .

قالت " نوسة " : لقد أعددت بحثاً صغيراً عن الموضوع ..
فقد اصطدمت بعصابة لتزييف أولاً في لغز الفهود السبعة ..
واستطعنا الإيقاع نخز من العصابة . والمطبعة التي تطع عندها ..
ولكن بقية العصابة بما فيهم الزعيم استطاعوا الفرار ومعهم
الكليشيات وهي أهم حرة في عملية التزييف .. ثم اصطدمنا
بالعصابة مرة أخرى في لغز عصابة التزييف . ووقعت العصابة
كلها في يد رجال الشرطة ، كما تم الحصول على الكليشيات ..

ولكن رئيس العصابة استطاع الإفلات مرة أخرى وعرفنا أنه
لا يظهر لرحاله مطلقاً ، وأنه يدير العصابة من بعيد معتمداً
على مساعدة " صبحي عبد المعيم " وقد وقع " صبحي "
في يد رجال الشرطة مصاباً . وقبل أن يموت أدلى بحديث مهم
منه أن رعيم العصابة كان زميلاً له في المدرسة . وكانت هناك
كلمات مثل " محار " ودلنا على الشارع الذي به المدرسة
والمدرسة نفسها . وعرفنا أن " صبحي " كان له عدد من
الأصدقاء في فصل واحد وأنه ارتكب جريمة عام ١٩٤٢
وهو ما زال طالباً ، وأنه رفض الاعتراف على شريكه في الجريمة .
وكانت الدلائل تدل على أن هذا الشريك زميل له في المدرسة ..
وهكذا بدأنا البحث عن هؤلاء الزملاء ..

سكتت " نوسة " لخطات فقال " تختخ " : هذا
الملخص ممتاز .. استمرى يا " نوسة "

نوسة : وقد قال نواب المدرسة إنهم كانوا حسمهم " كمال
السيد " صاحب مطبعة .. " عزيز سيدهم " طبيب .
" علي بدر " صاحب مكتب استيراد وتصدير " حسن
أبو المجد " المحامي .. ثم " صبحي عبد المعيم " المتوفى ..
وقد بدأ بالمحامي .. الذي قدم صورة لحمسة معاً .. وذهب

"تحج" لمقالة "كمال السيد" .. الذي تسرع وقال
لأنهم كانوا ستة .. وقد أكدت معلومت "لورة" ..
التي حصلت عليها من الدكتور "عزيز" أنهم كانوا ستة
فعلا .. وأمامنا الآن صورة فيها الستة معاً .. واحد منهم لا بد
أن يكون زعيم العصاة .. ونحن نستطيع استبعاد "صحي"
لأنه مات .. والدكتور "عزيز" لمعته المنتارة ..
و "حسن أبو المجد" المحامي و "علي بدر" لأنه كان
معبأ حرج مصر في أثناء انعدام مع عصاة .. وبق
"كمال السيد" و شحاتة علي أو الرجل السادس
الذي حاول الجميع أن يحتموه من الصورة

أنهت "نوسة" تقريرها المنقن وقال "محب":
لقد تذكرت الآن أن المحامي وهو يبحث في الصورة كان
يبحث بعيداً عما .. كأنه يريد أن يحى شيئاً .. ولاشك أنه
كان يحى الصور التي يظهر فيها الرجل السادس
تختج: هذه ملاحظه معقولة .. ومن الواضح أنهم جميعاً
يخشونه .. ربما يعرف أشياء عنهم لا يتحور أن يفوتها ، أو ربما
يهددهم ، وهذا هو الاحتمال الأكبر .
عاطف: لنا إذن جولة أخرى مع المحامي ..

تختج: فعلا .. وعلى "محب" أن يذهب للقاءه مرة
أخرى .. أما أنا فسوف أتابع "كمال السيد" صاحب
المطبعة .. إن أحدهما سوف يؤدي بنا إلى زعيم العصاة الخفي ..



في صباح اليوم التالي كان
ثمة ولد في ثياب بالية
يحمل صندوقاً من الورق
به كمية من علب الكبريت ،
يجلس على الرصيف المقابل
لمطعة "كمال السيد" في
شارع محمد علي ولم يكن
هذا الولد سوى "تختخ"
في ثيابه التنكزية المفضلة ..
ثياب الولد المتشرد ..



واحتاراً ولد مكأً حليلاً بخوار أحد الأعمدة الصالحة القديمة ..
وجلست ونظره الحاد مشيت على باب المطعة .. كان قلبه
يحدثه أن ثمة شيئاً سيحدث يعبه في تتبع أثر الرعيم الحبي ..
ما هو هذا الشيء ؟ لم يكن يدري . ومضت الساعات بطيئة
بدون أن يحدث الشيء المرتقب .. كانت حركة العمل تدور
كالمعتاد .. ربانن يدخلون .. وزبانن يخرجون .. وعمال . وهيب



”تختخ“ تراقب كل داخل وخارج ..

كانت صورة ”شجاعة على“ معه صورته منذ ثلاثين عاماً . لقد عبر ، بأكيد ، ولكن هناك شيء لا تعبر .
أعيان وشكل أوجه المستنصر كما بدو في الصورة
إله أمل بسخط أن تعرف شخصاً من صورة مصى عيناها
ثلاثون عاماً . ولكن لم يكن هناك حن آحر وقس المساء
بدون أن يحدث شيء ..

في فترة المراقبة هذه كـ دهن ”خنج“ يعمل ويستنج .
ألم يكن من لأفصل لإبلاغ المنشئ ”سدى“ عن تطور
الأحداث إله بالأجهزة . والسية يتكلم مسعه عمليات المراقبة
أفضل .. ولكن في تلك اللحظة ظهر عاملان من عمال مطبعة
يحملان حقيبة كبيرة ، اسنلا : إلى الرصيف المتبل لمطبعة
حيث يجلس ”خنج“ وسمع أحدهما يقول : إنه مسافر
كالمعتاد ويغيب طويلاً ..

قال الآخر : المهم أما نقص مرتباتنا !

قال الأول : سذهب أنت بالحقيبة إلى عمارة الإيموبيليا . و ..
وقبل أن يتم جملة أقبلت سيرة ”تاكسى“ أشار إليها
ثم أوقفها ووضعها الحقيبة وركب أحدهما ونطق . وعاد

الثاني إلى المطبعة ..

قم ”تختخ“ واقفاً .. لقد أحس أن الحوادث تتحرك
وأن عليه أن يتحرك أيضاً . لم يكن في استطاعته اللحاق
«بالتاكسى» . ولكنه كان يعرف أين يذهب العامل .. وقفز
إلى أول ترام صادفه .. وسار الترام إلى محطة في شارع شريف
عد مسي الأهرام القديم .. وعمارة الإيموبيليا على بعد أمتار ..
وأسرع ”تختخ“ على أمل ألا يكون «التاكسى» قد سبقه وبخاصة
في زحام الشوارع .. ولكن عندما وصل لم يجد «التاكسى» ولا
العامل أمام العمارة الضخمة ..

لم يتردد ”تختخ“ .. بل تقدم من العمارة الضخمة ،
وقال لأحد الدوابين : لقد حصرها عامل منذ قليل يعمل
حقيبة كبيرة ..

وقال الدواب : لم أر عمالاً ولا حقائب ..

وعاد يتحدث مع زميله ، وورق ”تختخ“ .. كالسهم
إلى مدخل العمارة الضخمة ..

وكم كانت متاحاه له أن يرى العامل والحقيبة داخل أحد
المصاعد ، وقبل أن يلحق به كان المصعد قد تحرك ، ووقف
”تختخ“ مشدوهاً لحظات . ولكنه نظر إلى أرقام اللوحة

المصينه على واجهة المصعد. وشاهده يقف عند الدور العاشر..
 ووقف في انتظار حضور أى مصعد آخر . ومرت الدقائق
 ببطء . وكان قد قرر أن يلقى بنفسه في المعركة .. وأن
 يواجه الزعيم لحي مهما كانت النتائج .. وهكذا قفز في المصعد
 عندما برز . وركب معه عدد آخر من السكان .. كانوا
 ينظرون إليه - وهو ملبس المشرد في صيق . وقررف ..
 ولكنه لم يبال بشيء حتى وصل لمصعد إلى الدور العاشر وجرح
 منه .. كان الظلام يسود الدهليز الذي وقف فيه .. واستطاع
 بعد خطوات أن يثبني أربع شقق معيقة الأبواب حوله ..
 فأين دخل العامل والحقيبة ؟ !

ووضع صندوق الكريبت جانباً . ثم أحد يقترب من كل
 باب ويقرأ الاسم الذي عليه . منزل مهندس .. اسم راقصة
 مشهورة . مقر إدارة شركة سينمائية .. شقة ليس عليها اسم ..
 وصعد دور الدهليز .. ولكنه لم يكن يعمل ..

ووقف "تختح" في الظلام الخفيف مذهشاً .. أين
 شقة الزعيم ؟

وقرر أن يلقى حرس كل باب . وليغامر .. وهكذا تقدم
 من أول شقة . كانت شقة الراقصة المشهورة .. ودق جرس

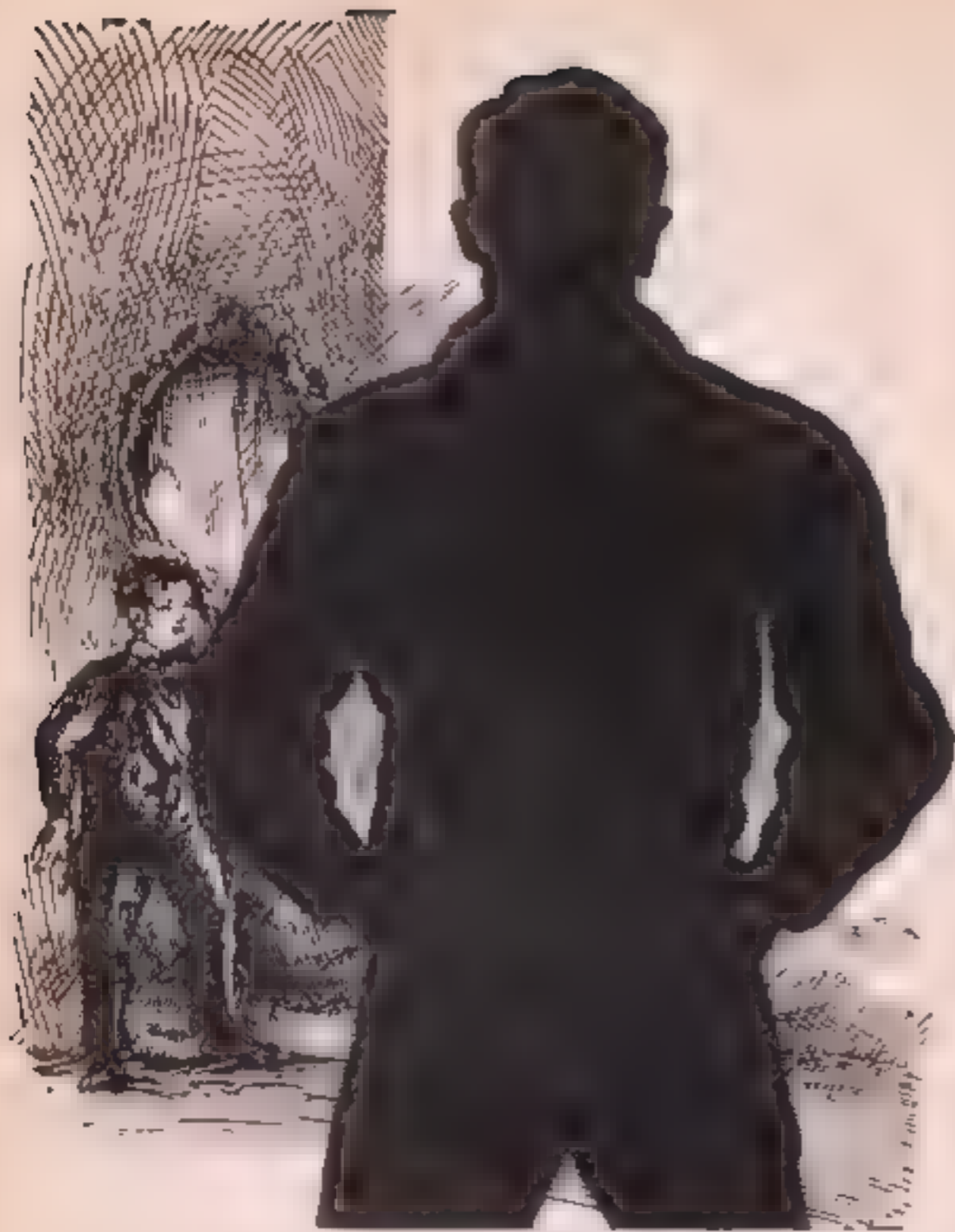
الباب طويلاً .. ولكن أحداً لم يرد . وتقدم من باب المهندس
 وضرب الجرس .. وسرعان ما فتح طفل طريف الباب وقال :

قال "تختح" : إنني أبحث عن شقة لأستاذ "شحاتة علي" !
 قال الطفل باسماً . لا أحد هنا اسمه "شحاتة علي" !
 شجعت لا بتسامية "تختح" فقال : ألم تر منذ فترة
 قليلة شخصاً يحمل حقيبة ويدخل شقة هنا في هذا الدور ؟
 قال الطفل : لا !

تختح : وهذه الشقة التي ليس عليها اسم من فيها ؟
 قال الطفل : لا أعرف . إنها لا تختح أبداً !
 تختح : وشقة شركة السينما ؟

عاد الطفل إلى الابتسام قائلاً : أظن أنها لا تعمل في السينما
 أبداً . لقد حاولت أن أرى نجماً واحداً فيها فلم أر شيئاً ..
 إنهم جميعاً أشخاص عاديون ما عدا ممثلاً واحداً "وحيد
 يسرى" .

أحس "تختح" براحة واطمئنان إلى هذا الطفل الدكي
 فقال له : هل تحب المعامرات ؟
 رد الطفل : طبعاً !!



قال العملاق مهددا . لقد جئت متنكرا . . . فا هو النور الذي تلمعه ؟

تختخ : ما رأيك أن تشترك في مغامرة !

الطفل : أشترك فوراً .. ما هو المطلوب مني ؟

تختخ : دور صغير هذه المرة .. سأقول لك على رقم تليفون . اتصل به إذا لم أعد إليك بعد عشر دقائق .. اطأ المفتش " سامي " واطلب إليه أن يأتي فوراً لأن " توفيق " يطلبه .. المفتش " سامي " « مدير البحث الجنائي » .

ظهرت الشغالة على الباب ، ولم تكدرى " تختخ " حتى صاحت به : امش من هنا .. ماذا تريد ؟

ثم أعلقت الباب في وجهه .. لم يكن " تختخ " قد أملى رقم المفتش " سامي " بعد وأحس بصيق شديد .. ولكنه توجه إلى الشركة السيمائية وصفظ حرس الباب .. ومضت لحظات ، وسمع " تختخ " صوت أقدام في الداخل .. ثم توقفت الأقدام عند الباب ولم تمنع .. وأدرك " تختخ " أن من يقف خلف الباب يرافه من العين السحرية التي بالباب .. ثم سمع الأقدام تتعد مرة أخرى .. ووقف مكانه حائراً .. وفجأة فتح الباب . وطهر عملاق طويل القامة ، انقض على " تختخ " قبل أن يدرك ماذا يحدث ، ووضع يده

على م " تختخ " وباليد الأخرى جذبه بشدة إلى داخل الشقة
ثم أغلق الباب ..

حاول " تختخ " أن يفلت . ولكن الرجل كان قوياً
كالثور وقال " لتختخ " : من الأفضل لك أن تهدأ وألا تصرخ
وإلا !

وأرحى قصته بعد أن كاد " تختخ " يغمى عليه .
وقال العملاق : من أنت ؟ وماذا تريد ؟

كان دهن " تختخ " يعمل بسرعة هائلة للبحث عن شيء
يقوله .. ووجد فكرة معقولة فقال : إنني أريد أن أشتغل
بالتخيل !

قال العملاق وهو يمد يده في الصوء : لهذا وضعت على
وجهك بعض لمساحيق كالممثلين .. لقد جئت متنكراً فما هو
الدور الذي تريد أن تلعبه ؟

كان في صوت العملاق سحرية واضحة .. وقبل أن يرد
" تختخ " .. فتح باب ، وظهر " كمال السيد " .. صاحب
المطبعة فطر إلى " تختخ " في صبق ثم قال : أنت مرة
أخرى !

كان شعر " تختخ " المستعار قد انزلت على كتفه بعد

صراعه مع العملاق .. ولم يكن في استطاعته أن يكر نفسه ..
انطلق " كمال " في الحديث بصوت حاد : ماذا تريد

بالضبط ؟ ما هي حكاية الصورة التذكارية التي تحملها ؟ !
وبدون أن ينتظر رداً .. دخل الغرفة التي نخرج منها وأغلق

الباب بعد أن أشار للعملاق إشارة معينة .. فتقدم العملاق
من " تختخ " ، ولكن قبل أن يصل إليه كان " تختخ "

قد طوح بساقه بكل شدة ، وأصاب بطرف حذائه ساق العملاق
بضربة قاسية جعلت العملاق يطلق آهة عميقة .. وأسرع

" تختخ " إلى الباب ففتحه وقفز إلى الخارج .. ولكن كان في
انتظاره مفاجأة قاسية .. كان ثمة شخص يقف أمام الباب ..

وصاح العملاق ، أمسكه ! وانقض الرجل على " تختخ "

ودار صراع قصير فقد تدخل العملاق مرة أخرى ووضع يده
على م " تختخ " ، وحمله الرجلان ودخلا الشقة ، ولم يتركاها

إلا بعد أن شدا وثاقه ووضعاه في غرفة ، ثم أعلقا الباب
وانصرفا ..

برغم الباب المغلق كان " تختخ " يسمع حركة نشطة
في الشقة .. صوت أقدام ، وأشياء ثقيلة تنقل .. وأدرك أن من
في الشقة يستعدون سريعاً لمغادرتها .. وأحس بالضيق العنيف ..



وأخرج ونجح، الصورة بحركة مسرحية
قائلاً: هذا هو زعيم العصاة

لقد استطاع في النهاية أن يصل إلى زعيم العصاة بعد ثلاث
مغامرات ، مخيفة .. ولكنه سقط في شرك بسيط ولكن لا يمكن
الفكاك منه ..

وتذكر "تحتح" الولد الباسم الصغير الذي في الشقة
اشدورة .. هل فهم كلامه ؟ هل يتمكن من الاتصال بالمتش
"سامي" ؟ ولكنه لم يستطع أن يعطيه رقم تليفونه . فهل يعرف
الولد الصغير كيف يتصرف !!

بعد لحظات سكنت الأصوات في الشقة تماماً .. وسمع
"تحتح" صوت باب يفتح ويعلق وأدرك أن الزعيم وأعوته
قد عادوا المكان . واستطاع أن يفلت بدون أن يراه !!

مرت دقائق قابلة ثم سمع "تحتح" صوت باب يفتح
من حديد ويعلق بسرعة . وصوت أقدام تجرى بسرعة دحرج
الشقة . ثم سمع صرخت قوية على الباب وصوتاً يصبح أمراً
بفتح الباب . ثم صوت تهشم . وسمع وكأنه في حلم صوت
المتش "سامي" ينادي : توفيق .. توفيق ..

ولم يكن في استطاعة "تحتح" أن يرد .. فقد كان
مكماً . استمر صوت المتش ينادي . ثم فتح باب العرفة
ونظر "تحتح" .. عبر مصدق وهو يرى وجه المتش المتجههم

وفي يده مسدسه .. أسرع المفتش بعك وثاق "تختخ" وهو يقول : هل أدوك ؟ مط "تختخ" شمعيه التين آداهما الرباط القوى ثم قال : لا ! ولكن هل قبض على الرعيم ؟

المفتش : لا أدري .. ولكن قضمنا على رحل طويل .. وأحر تحريف يلس نضارة طبية ولم نستحو بهما بعد ..

تختخ . ليس فيهما الرعيم .. الأول العملاق ليس هو الرعيم .. والثاني الحفيف هو "كمال السيد" صاحب مطبعة وأظن أنه شريك لزعيم في الترييف ..

المفتش : على كل حال لن يستطيع التمرر منا هذه المرة .. لقد وضعت حرساً على المصاعد والسلام . فإذا كان موجوداً بالعمارة فلن يستطيع الإفلات !

تختخ : من الذي أبلعكم بوحودي ها ؟

المفتش : ظنل يدعى "عصم" . . قرب لي إنك تحدثت معه ، وأنه شاهد الرحلين وهما يهاجمانك على الباب !

تختخ : إنه ولد ممتاز . فلم أقل له على رقم تليفونك ! كان "تختخ" قد تخلص من وثاقه تماماً ووقف .. وأسرعاً معاً إلى نخارج العرفه وكان رجال الشرطة يحرسون العملاق وصاحب المطبعة ، وقد جلسا على الأرض في ذلة ..

قال المفتش موجهاً حديثه إلى الاثنتين : أين بقية من كان معكم ؟

لم يرد الرجلان ، فتقدم المفتش متهما وقال : لا فائدة من الإنكار .. أين بقية من كانوا معكم ؟
قال " كمال " : لم يكن معنا أحد !

المفتش : لن يفر أحد. وسوف يقع الزعيم الغامض هذه المرة !
قال " تختخ " إن اسمه " شحاتة على " .. أليس كذلك !
لم يرد الرجلان فصاح المفتش : أجيبا .. هل اسمه " شحاتة على " ؟

قال العملاق : إنى لا أعرف أحداً بهذا الاسم !

وقال " كمال " : ولا أنا !

قال " تختخ " : لا يا " كمال " .. أنت تعرف " شحاتة على "

لقد كان زميلك في المدرسة وأنت شريكه في الترييف !

رفع " كمال " عينيه إلى " تختخ " في حقد وقال : نعم

لقد كان زميلي في المدرسة .. ولكنى لم أعد أراه !

المفتش : وما سبب وجودك هنا ؟

كمال : لى أعمال مع الشركة السينائية .. إننى أطبع

لم الإعلانات !

تختخ : لأنهم جميعاً يخافونه .. حتى بقية زملائه الذين يشغلون مناصب هامة .. كلهم يخفون حقيقته . إنه بالتأكيد يهددهم !

وفكر " تختخ " لحظات ثم قال : لقد عرفت اسمه .. إنه " وحيد يسرى " ..

لم يكذ العملاق و " كمال " بسمعان الاسم حتى بدت عليهما الدهشة والاضطراب .. ولاحظ المفتش و " تختخ " رد الفعل الذى بدا عليهما .. وقال المفتش : لقد أصبت .. إنه " وحيد يسرى " وهو شيء مدهش جداً !



أمسك المفتش "سامي" بسماعة التليفون وأصدر أمراً بالقبض على الممثل "وحيد يسرى" حيث يكون ، ومنعه من مغادرة البلاد بأي طريقة.. ثم التفت إلى "تختخ" قائلاً : أرجو أن تعود الآن إلى منزلك.. إن الوقت متأخر ،



عصام

وقد فعلت ما بوسعك. وأعدك ألا يهرب أرفع الرمي مرة أخرى كـ "تختخ" منعاً . فم يردد في الموافقة . وودع المفتش الذي أخذ هو ورجاله في تفتيش الشقتين .. وخرج "تختخ" فوفيت يستنظر المصعد . وسمع صوت باب يفتح ، ثم شاهد العطل الباسم يظل من الباب . فتقدم "تختخ" منه ليشكره . ولكن "عصام" أسرع إليه قائلاً : تعال معي ' تختخ : إلى أين ؟

عصام : تعال ولا تقل لرجال الشرطة ، إنني عندما تحدثت مع المفتش أخبرني أنك تقوم بمغامرات كثيرة ، وأنا أريد أن أشترك معك في مغامرة !

تختخ : لقد اشتركت في المغامرة وقمت بواجبك . وبالمناسبة كيف عرفت مكان المفتش "سامي" !

عصام : لقد قرأت اسمه في الجرائد كثيراً . وعندما قلت لي سمه ووطنه تذكركه ، فطلبت شرطة النجدة وأوصلوني به .. تختخ : أنت مغامر ممتاز !

ومد "عصام" يده "لتختخ" ووضع يده فيها ، ثم قاده إلى السلام . صاعداً معه إلى الطابق الحادي عشر .. فقال "تختخ" : إلى أين تذهب بي ؟ .

عصام : لقد كنت ألتصص من الباب منذ تحدثت معي ، وشاهدت ارجلين وهما يمساكن بك . ثم شاهدتهم وهم يرحلون !

تختخ : من هم ؟
عصام : ثلاثة رجال .. العملاق . ودو النظارات . ورجل ثالث أشيب الشعر !

قال "تختخ" مذهتاً : طستك ستقول "وحيد يسرى" !

عصام : لا . برغم أنه في طولهِ وفي مثل قامته !
كانا يصعدان السلالم وهما يتحدثان .. وقد " تختخ
والى أين نحن ذاهبان الآن ؟

عصام : إلى السطح !
تختخ : لماذا ؟

عصام : لقد قُلت لي " حسنة " الشعلة بها شاهدت
رحلاً أشيب الشعر في المصعد وكان مضطرباً جداً .. وقد رأته
وهو يصعد رز المصعد في الطابق الأخير ولعله الرجل الثالث
الذي خرج من الشقة ..

وصلاً إلى سطح المصعد الصحية اعرف في السلام وبرغم
نقص الخبرة في الشوارع في مثل هذه الساعة فقد كان
السطح يبدو وكأنه عالم آخر . محور لا حية فيه

عصام : ماذا تفعل هنا ؟ إن الظلام كثيف ولن نرى شيئاً !
وقد معاً صامتين . وكانت أصوات الإعلانات العبيدة
تلقى صوتاً حيناً ملوناً على السطح وبدأ يشاهد ن بعض معالم
السطح . قرب المصعد الصحية . ساريات التليفزيون .
بعض الصناديق الصحية القديمة وكان الصمت مخيماً

لا يقطعه إلا أصوات أبواق السيارات البعيدة .. وهجاء أحس
" تختخ " بأعصابه تتوتر .. وتنسم رائحة الخطر .. شيء ما
في نفسه حدثه بخطر وشيك .. كانا يقمان قرب بعض الصناديق
الكبيرة .. وحبل " تختخ " أنه سمع صوتاً حميماً يصدر منها
هل كان صوت الريح ؟

وضغط يد " عصام " فوحده بصمغ يده هو الآخر ..
لقد سمع نفس الصوت .. ومال على أذنه قائلاً : ابرل أنت
يا " عصام " .. إنني أحس بخطر قادم ..
قال " عصام " : لن أتركك .. إنني أريد الاشتراك في
المغامرة إلى نهايتها ..

تختخ : إذن قف مكانك .. وإذا سمعت صوت " بومة " .
فانزل فوراً إلى الطابق العاشر واستدع المفتح " سامي " إذا
كان ما زال موجوداً !

وتقدم " تختخ " من الصناديق القديمة . وأخرج بطاريتها
الصغيرة .. وأرسل حيطاً من الضوء ودخل الصندوق الأول ..
ثم الثاني .. ثم الثالث .. وفجأة وجد أمامه مدساً مصوناً إليه
وصوتاً خافتاً يقول : تقدم ولا تحدث صوتاً !

جمد " تختخ " في مكانه .. ودارت في رأسه عشرات

متنكر في شكل رجل عجوز . . إذن فقد أوقع به طفل صغير هو " عصام " ، وشغالة قوية الملاحظة . . وابتسم " تختخ " بالرغم عنه . . وأخرجه من تأمله صوت الرجل يقول : قلت تقدم ولا تحدث صوتاً . .

كان الرجل جالساً في الصندوق الضخم ويجواره حقيبة صغيرة . وفي يده المسدس . . وتقدم " تختخ " وفي سرعة البرق طوح بقدمه مصيباً المسدس بضربة قوية قذفت بالمسدس داخل الصندوق محدثاً صوتاً كالفرقة . . وانحرف " تختخ " بجوار الصندوق ، وقفز الرجل خارجاً . . وانحنى " تختخ " على الأرض وسار في هدوء مبتعداً . . كان يريد الوصول إلى السلام بسرعة . . ولكن الرجل كان ذكياً . . وراه " تختخ " يتجه هو الآخر إلى السلم . . فوقف في مكانه جامداً . . وأطلق صيحة البومة . . ثم تحرك من مكانه سريعا ، وانحنى خلف أحد الصناديق التي كان الرجل في أحدها . . كان يريد أن يحصل على المسدس بسرعة قبل أن يصل الآخر إليه . . واقرب من الصندوق . . وانحنى ليدخل . . وفي اللحظة نفسها شاهد الرجل ينحنى معه . . كانت مفاجأة لكليهما . . فتوقف لحظات ثم انقض الرجل على " تختخ " . . فألقى " تختخ "



الصور من المغامرات الثلاث التي حاول فيها الوصول إلى الزعيم الغامض . . والآن ما هو ذا في الأغلب أمامه . . على بعد خطوات منه . ولكن . . في يده مسدس . . كان خيط الضوء قد وقع على وجه الرجل . وبدت عيناه القاسيتان تلمعان في الضوء . . وأدرك " تختخ " أنه الزعيم . . نفس النظرة التي لم تتغير بعد ثلاثين عاماً . . وكان واضحاً أنه

تفسه داخل الصندوق محاولاً الوصول إلى المسدس . ودخل الرجل خلفه زاحفاً .. وبدأ صراعاً عنيفاً .. كان الرجل قوياً وكان "تختخ" يدرك أنها معركة حياة أو موت .. فلن يتردد الرجل في الفتك به .. وفجأة سمع "تختخ" صوت ضربة قوية خارج الصندوق .. ثم صاح الرجل صيحة ألم وتراخت يده .. ثم سمع ضربة أخرى ، وصاح الرجل .. وانتهز "تختخ" الفرصة وأسرع خارجاً من الصندوق .. وعلى الضوء البعيد الخفيف شاهد "عصام" يقف وفي يده قطعة خشب .. وقال "عصام" : لقد شاهدت كل شيء .. ووقفت قريباً منكما .. حتى رأيت ساق الرجل تخرج من الصندوق في أثناء الصراع فضربته ضربتين !! قال "تختخ" : تعال نبتعد ..

وأسرعاً يجريان في الظلام .. وقال "تختخ" : انزل أنت بسرعة إلى المفتش وسأنتظر هنا بجوار السلم .. إنه لن يستطيع الهرب فقد أصبته إصابة بالغة ..

وأسرع "عصام" ينزل السلم .. على حين كمن "تختخ" بجوار السلم ، ومضت فترة ثم شاهد شيخ الرجل وهو يعرج سائراً ناحية السلم .. وأدرك "تختخ" أنه سيحاول نزول السلم



ليركب المصعد . وحقق البصر في الظلام محاولاً أن يرى
المسدس .. ولكنه لم يستطع أن يرى شيئاً ، وإن كان متأكداً
أن المسدس في يد الرجل ..

ظل الرجل يقرب في حذر من السلم وهو يعرج ، وأصبح
على بعد سنتيمترات قليلة من حيث يقبع "تختخ" ساكناً
في الظلام .. ثم وضع قدمه على أول السلم ، وفي هذه اللحظة
ارتفعت أصوات أقدام تصعد السلم بسرعة وأدرك "تختخ"
أن المفتش وصل .. واستدار الرجل بسرعة برغم إصابته وأخذ
يجري وهو يعرج .. وراقبه "تختخ" ، ولدهشته الشديدة
وجده يتجه إلى قبة المصعد .. ثم يدخل فيها .. ماذا يفعل
هناك ؟

ووصل المفتش ، ووقف "تختخ" وقال : أنا توفيق ..

وقال المفتش : أين الرجل !

تختخ : إنه في قبة المصعد ! !

وأسرع المفتش وخلفه رجاله وهم يشهرون أسلحتهم إلى حيث
أشار "تختخ" وخلفهم تختخ ، و"عصام" .. وأطلق الرجال
أضواء بطارياتهم القوية في قبة المصعد . وكم كانت دهشتهم
ألا يجدوا أحداً ..

وشاهدوا - على نحو المصاييح - رجلاً منكشاً وقد لوثه السم .

قال المفتش : لا أحد هنا يا "توفيق" .. لعلاك لم تره جيداً !

تختخ : أنا متأكد !

وفجأة قال "تختخ" : ولا بد أنه يركب فوق المصعد .. لأنها حيلة شاهدها في بعض الأفلام السينمائية .

وأصدر المفتش تعليمات إلى بعض رجاله فأمرعوا بالتزول ووقف المفتش و "تختخ" و "عصام" وبقية الرجال ينتظرون .. ومرت فترة صمت ، ثم سمعوا صوت صرير المصعد صاعداً إلى فوق .. وامتدت الأيدي بالكشافات القوية إلى قبة المصعد .. ومضت لحظات مثيرة ، ثم صعد المصعد وشاهدوا على ضوء المصابيح رجالاً منكماً فوق المصعد قد لوثة الشمع .. ووقعت من على رأسه باروكة الشعر البيضاء .. وبدت في عينيه نظرة الفأر المذعور !

كان في يده مسدسه .. ولكن لم يكن هناك أمل في الفرار .. وعندما امتدت أيدي الرجال إليه استسلم بدون كلمة واحدة ..

ومشى بين رجال الشرطة يعرج .. ونزلوا السلام فقال "تختخ" : أريد أن أتحدث في التليفون مع الأصدقاء لأنخبرهم بما حدث ..

عصام : تعال تحدث من عندنا !

وأمام شقة "عصام" وقفوا جميعاً ، ونظر الزعيم الزئبقي الذي طالما استطاع الهرب من رجال الشرطة .. وقف ذليلاً محطماً وقال له "تختخ" : أنت "شحاتة على" ؟

قال الرجل : نعم !

"تختخ" : وأنت "وحيد يسرى" ؟

رد الرجل : نعم .. !

قال المفتش : لقد قام المغامرون الخمسة بعمل رائع ! !

قال "تختخ" : الحقيقة أن الفضل في وقوع هذا الزعيم

الغامض يعود إلى "عصام" !

وابتسم "عصام" في سعادة عندما مد المفتش له يده

محيياً .. ودخل الصديقان الجديدان شقة "عصام" ، وأمسك

"تختخ" بسماعة التليفون ليبلغ المغامر الخمسة أن الزعيم

الزئبقي .. (الغامض) .. المزيف الذي كان يختفي خلف

شخصية الممثل .. قد وقع ...

(نمت)